الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم ★ كلية الآداب العربي والفنون ★ قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

صراع الأنا والآخر في رواية "ابن الفقير" لمولود فرعون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

التخصص: أدب مقارن وعالمي

إعداد الطالبة:

بلعربي عبير

إشراف الأستاذ:

حمودي محمد

أ.د حمودي محمد
كلية الأدب العربي و الفنون
جامعة مستغانم

الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
مسكين حسنية	أستاذة	رئيسا
حمودي محمد	أستاذ	مشرفا
فريحي مليكة	أستاذة	مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية

صراع الآنا والآخر في رواية "ابن الفقير" لمولود فرعون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

التخصص: أدب مقارن وعالمي

إعداد الطالبة:

–بلعربي عبير

إشراف الأستاذ:

–حمودي محمد

الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة

السنة الجامعية: 2025/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتوجه في بداية هذا العمل بجزيل الشكر والامتنان لله عز وجل، الذي بفضله ومنّه أتممت هذا البحث، وأسأله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به وبكم جميعاً.

ولا يفوتني أن أعرب عن عميق امتناني وتقديري للأستاذ الفاضل حمودي محمد، مؤطري العلمي، الذي كان قدوة في العلم والخلق، ومصدر دعم لا ينضب طوال فترة إنجاز البحث.

كما أتوجه بالشكر إلى كل من وقف بجانبي من أصدقاء وزملاء ومحيط أكاديمي، فلولا دعمهم وتشجيعهم لما كان لهذا البحث أن يرى النور.

إهداء

أهدي هذا الجهد العلمي إلى أعز الناس على قلبي، والديّ الحبيبين، اللذين كانا دائماً ملهمي وداعمي الأول، وإلى إخوتي وأخواتي الأعزاء، الذين منحوني الحب والتشجيع في كل المراحل.

كما أهدى هذا البحث إلى أصدقائي الأعزاء الذين كانوا شركاء في المشوار، وإلى جامعة مستغانم العزيزة، التي فتحت لي أبوابها وأمدتني بكل ما يلزم من موارد وإمكانات علمية.

وأهدي هذا العمل أيضاً لكل من ساهم بوقته أو نصحه أو دعمه، سائلاً المولى عز وجل أن يثيبهم خير الجزاء ويجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم.

مقدمة

تُعد الرواية واحدة من أهم الفنون الأدبية التي تعكس الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمعات، وهي مرآة تنعكس فيها التجارب الإنسانية بتنوعها وتعدد أبعادها، وفي السياق الجزائري، شهدت الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية ظاهرة مميزة تمثل جانباً من تجربة الاستعمار الثقافي والسياسي، الذي ترك بصماته العميقة على الأدب الجزائري الحديث والمعاصر. فقد شكّلت الرواية باللغة الفرنسية فضاءً هاماً للتعبير عن الهوية، والصراع بين الذات والآخر، ولعلها تجسيد حيّ للجدل الدائم بين الموروث الثقافي الوطني ومحاولات الاستلاب الثقافي والاستعماري.

إنّ الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية ليست فقط نصوصاً أدبية، بل هي شهادات سردية تحمل أبعاداً نفسية واجتماعية وثقافية، وتعكس النزاع الداخلي والخارجي الذي يعيشه الكاتب الجزائري في مواجهة تحديات الهوية والسيادة الثقافية، إنها تشكل محاولة مستمرة لاسترداد الذات، وفهم الآخر، وتجاوز الانقسامات الناتجة عن التجربة الاستعمارية. ومن خلال هذه النصوص الروائية، يتم الكشف عن صراعات متعددة الأبعاد، سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي أو الثقافي، الأمر الذي يجعلها مجالاً غنيّاً للدراسة والتحليل.

إن هذه المعضلة الكبرى التي تعيشها الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية تدفعنا إلى التساؤل حول كيفية تجسيد علاقة الأنا بالآخر في هذه الرواية، وكيف يتم التعبير عن الهوية في ظل صراعات متعددة الطبقات، فهل تُظهر الرواية هذه العلاقة كصراع حاد ومزمن، أم كحوار وإعادة بناء؟ وكيف تنعكس هذه الديناميات على النص الروائي؟

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا تحت عنوان " صراع الآنا والآخر في رواية ابن الفقير لمولود فرعون".

لذلك تطرح هذه الدراسة الإشكالية التالية:

كيف يتجلى جدل الأنا والآخر في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، وبالخصوص في رواية "ابن الفقير"؟

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع نظراً لأهمية الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية في دراسة الهوية الوطنية، واستجلاء التأثيرات المتشابكة بين الذات والآخر داخل النص الأدبي، خصوصاً في ظل التجربة الاستعمارية وما بعد الاستعمارية، كما أن الرواية تمثل منصة حيوية لفهم التحولات النفسية والاجتماعية والثقافية التي شهدتها الجزائر، وهي أداة فعالة للكشف عن الصراعات والتناقضات التي يصطدم بها الكاتب والمجتمع على حد سواء.

الدراسات السابقة:

1-**عبد الحميد بورايو، "الهوية في أدب مولود فرعون"، 2010:**

تتناول هذه الدراسة البنية العميقة للهوية الجزائرية كما تتجلى في أدب مولود فرعون، من خلال التركيز على مظاهر التمزق الثقافي بين الثقافة الأمازيغية الإسلامية واللغة الفرنسية التي فُرضت على الكاتب والمجتمع، الدراسة تسلط الضوء على مفهوم "الآنا الجزائرية" المنقسمة تحت تأثير الاستعمار، لكنها لم تُخصّص رواية ابن الفقير بدراسة تحليلية دقيقة، مما يجعلها مرجعًا عامًا ومفيدًا لإطارك النظري لا التطبيقي.

2-**فضيلة بن موسى، "الهوية والتعدد الثقافي في الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية"، 2015:**

تناقش بن موسى في دراستها مسألة التعدد والانشطار الثقافي في الأدب الجزائري الفرانكفوني، مع الإشارة إلى روايات مولود فرعون، خاصة ابن الفقير، تُظهر الدراسة كيف أن اللغة الفرنسية كانت أداة تعبير وفي الوقت نفسه أداة هيمنة، مما يخلق لدى الأنا

شعورًا بالازدواج والانقسام، غير أن معالجة الصراع بين "الآنا" و"الآخر" لم تكن مركزة في هذه الدراسة، بل طُرحت في إطار عام للهويات المركبة في الأدب الجزائري.

3-سهيلة مرزوق، "التقابل بين الآنا والآخر في رواية ابن الفقير"، 2018:

ركزت هذه الدراسة بشكل مباشر على العلاقة الثنائية بين "الآنا" المتمثلة في الطفل السارد و"الآخر" المستعمِر، من خلال تحليل عدة مواقف سردية، وقد ناقشت الكاتبة تمثلات الهيمنة والرفض والاغتراب، لكنها اعتمدت على منهج اجتماعي تقليدي في التحليل دون الانفتاح على أدوات النقد الثقافي أو المقاربة النفسية.

كما وضعنا خطة بحث تتألف من فصلين رئيسيين:

الفصل الأول: الأنا والآخر مقاربة مفاهيمية

يتضمن هذا الفصل خمسة مطالب رئيسية هي: الأنا في اللغة، الأنا في علم النفس، الأنا في الفكر الفلسفي، الأنا في الأدب العربي، والأنا والآخر في الأدب الاستعماري.

أما الفصل الثاني: جدل الأنا والآخر في رواية "ابن الفقير"

فيتناول هذا الفصل ثلاثة مطالب رئيسية: مضمون الرواية، صراع الأنا والآخر في الرواية، ويتفرع إلى: الصراع النفسي، الصراع الاجتماعي، الصراع الثقافي، وأثر الصراع في النص الروائي.

وإذا استدعى الأمر الحديث عن المنهج فإننا اعتمدنا على المقاربة الصورائية.

لقد اعتمدنا في إعداد هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة التي أثرت دراستنا، ومنها الأعمال النظرية في علم النفس والفلسفة والأدب، بالإضافة إلى الدراسات المتخصصة في الأدب الجزائري والاستعماري.

ويهدف هذا البحث إلى تحليل مظاهر صراع الآنا والآخر في رواية ابن الفقير لمولود فرعون، من خلال دراسة تمثلات الذات الجزائرية في ظل الهيمنة الاستعمارية الفرنسية، والكشف عن الأبعاد النفسية والثقافية لهذا الصراع.

فقد واجهتنا عدة صعوبات تمثلت أساساً في ضيق الوقت، وقلة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية من زاوية الأنا والآخر بشكل مباشر، مما دفعنا إلى استقراء العديد من المصادر ذات الصلة ودمجها لإثراء البحث.

وفي الختام نحمد الله تعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث، ونتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذنا المؤطر ، الذي كان عوناً لا يُقدر بثمن في توجيهنا وتصحيح مسارنا، وقدّم لنا الدعم العلمي والأخلاقي طوال فترة إعداد هذه المذكرة.

الفصل الأول: الأنا والآخر مقاربة مفاهيمية

1-الأنا في اللغة

2-الأنا في علم النفس

3-الأنا في الفكر الفلسفي

4-الأنا في الأدب العربي

5-الأنا والآخر في الأدب الاستعماري

-الأنا في اللغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور كلمة "أنا"وهي دلالة على: "اسم مكنى وهو المتكلم وحده وإنما بني على الفتح فرقا بينه وبين أنّ التي هي حرف ناصب للفعل[1].

إضافة لشرح مراد وهبة، "الأنا ضمير المتكلم وهو تعبير عن النفس الواعية لذاتها".[2]

ووردت في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي كلمة (أنا): " فيها لغتان، حذف الألف وإثباته، وأحسن من أن تثبتها في الوقوف"[3] .

كما جاءت كلمة "أنا" في منجد اللغة العربية والأدب والعلوم أنها: "ضمير رفع للمتكلم والأنانة قولك أنا"[4]، بمعنى تقديس الذات وإثباته.

وأيضا نجد الأنا: "هو التعبير النحوي المتعدد في اتصاله وانفصال، الذي يؤكد الفعل الفردي للتلفظ في النص"[5].

أمّا في معجم محيط المحيط، فقد وردت لفظة (أنا): ضمير رفع منفصل للمتكلّم مذكرا ومؤنّثا، مثّناه وجمعه (نحن)، الأنانة قولك أنا[6] .

ف: " أنا" هنا هي: ضمير منفصل للمتكلّم، تبدأ بالمذكر والمؤنّث له مثّناه، وجمعه (نحن).

---

[1] ابن منظور ،" لسان العرب "، دار صادر، بيروت، ط1، 2005. ص 177.

[2] مراد وهبة ،" المعجم الفلسفي "، دار قباء الحديثة، القاهرة: ط1، 2007. ص 95.

[3] الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1 ،2003م، ص 91.

[4] لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق والمكتبة الشرقية، لبنان، ط1 ،1993، ص91. مادة (أن)

[5]عبد القادر الشاوي، الكتاب والوجود، (السيرة الذاتية في المغرب) أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان ،2000، ص 164.

[6] المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان،ط1، م2009، ص 244.

إنّ للأنا ثلاثة أقسام وهي الأنا الفردية، والأنا الإجتماعية والأنا الإنسانية. «الأنوات الفردية: أو الشخصية، أي أنا الشاعر، الأنوات الاجتماعية: بمعنى أن الشاعر لايتحدث عن عواطفه وأغراضه النفسية، بل يقصد من خلال الأنا مجموعة من أمثاله في الزمان والمكان المعين، والأنوات الإنسانية والبشرية التي تتجاوز حدود الزمان والمكان المعين والمحدد والذي يطرح مسير الإنسان ومشاكله ومايدور حول البشر بشكل عام»[1].

ومن هذه التعريفات اللغوية المتداولة في المعاجم العربية لا يخرج (أنا) عن كونه ضميرا يعبّر عن المتكلم.

2-الأنا في علم النفس :

لقد حضيت النفس الإنسانية وحالاتها السلوكية باهتمام علماء النفس فدرسوا علاقتها بذاتها أولا وعلاقتها بالآخر ثانيا، ولقد قدم فرويد ما يعرف باسم النظرية التركيبية للنفس، وذلك في صورة ثلاث مجموعات من الوظائف النفسية: الهو(الليبيدو)، والأنا(الضمير)، والأنا الأعلى(المجتمع).

فالهو هو مركز الدوافع والرغبات والانا يتناقض مع الهو ليرضي الأنا الأعلى، أما الأنا الأعلى فهو الذي يبقينا على استقامة وعليه فتقسيم فرويد للجهاز النفسي إلى الهو والأنا والأنا الأعلى.

إذ الأنا هو الذي يشرف على الحركة الإرادية ويقوم بعملية حفظ الذات وهو يقبض على زمام الرغبات الغريزية التي تنبعث عن الهو فيسمح بإتباع مايشاء منها، ويكبت مايرى ضرورة كبته مراعيا في ذلك " مبدأ الواقع "، وتقع العمليات النفسية الشعورية على سطح الأنا، وكل شيء آخر في الأنا فهو لاشعوري.[2] وعليه فإن الأنا عند

[1] عباسعلي نجاد، مريم وآخرون، «جدلية الأنا والآخر في أشعار عزالدين المناصرة المقاومة»، الأدب العربي، جامعة طهران، السنة11، العدد 21، 2009م، ص 09.

[2] سيغموند فرويد،" الأنا والهو "، تر : محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، ط4، 1984م، ص 16- 17.

فرويد تتلخص في الذات التي تتصف بالوعي والتي تكون بشكل عام مرتبطة بالعالم الخارجي، وأنها أي الأنا تكون وليدة صراع بين السلطة الداخلية هي هو والغرائز والسلطة الخارجية وهي الأنا الأعلى أي المجتمع.

فالأنا حسب قول فرويد: "يقوم بنقل تأثير العالم الخارجي إلى الهو وما فيه من نزعات، ويحاول أن يضع مبدأ الواقع محل اللذة الذي يسيطر على الهو.[1]" وهذا هو الدور الذي يلعبه الأنا.

ويمكننا كذلك حصر تعريف للانا بأنها:" الشخصية التي نعرفها في أنفسنا صاحبة الميول وهي خلقية ومنطقية، ومتصلة بالعالم الواقع بمغرياته ومثيراته وتقاليده اتصالا مباشرا تقوم على أسس أخلاقية، وتحافظ على القيم و تساير التقاليد."[2]

غير أنّ هنالك من علماء النفس من يحدث فرق وتمايز بين الأنا والذات، ويفرق بينهما، وفي هذا الصدد يقول غوستاف:" بين الذات والأنا مسافة مثل مابين الشمس والأرض... فالذات يمكن أن تعني مايماثل تعويضا عن الاصطدام بين الخصائص الشخصية والمألوفات المجتمعية نجده في الأشياء الواقعة بين العالم الداخلي والعالم الخارجي "[3]، فالذات حسب أريه مفهوم أوسع وأشمل، ففي تقديره إن الذات هي عبارة عن كيان يفوق الأنا تنظيما، وتحتضن الذات النفس الواقعية والنفس الجماعية، وتشكل بذلك شخصية أوسع، وتلك الشخصية هي نحن.[4] وبذلك يصبح الآخر مكملا للانا ومرتبطا بها فالأنا عندما يكشف عن وجوده إنما يكشف في نفس الوقت عن وجود الآخر.

---

[1] المرجع نفسه، ص 42-43.

[2] عبد العزيز القوصي،" أسس الصحة النفسية "، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط4، 1952 ص 109.

[3] ماري مادلين دافي،" معرفة الذات "، تر: نسيم نصر، منشوارت عويدات، بيروت، ط3، 1983م، ص 148 -150.

[4] أحمد ياسين السليماني،" التجليات الفنية لعلاقة الأناوالاخر في الشعر العربي المعاصر"، دار الزمان، دمشق، د.ت.، ص 98.

و نستخلص من هنا أن الأنا في علم النفس تمثال محور الهوية والتوازن النفسي، حيث تعمل كوسيط بين الغرائز (الهو) والضمير (الأنا العليا) وفق نظرية فرويد.

3-الأنا في الفكر الفلسفي :

إن الأنا من المنظور الفلسفي هي تلك الذات العارفة بنفسها والمتفاعلة مع غيرها فتعلو -هذه الأنا- كعنوان في شكل علائقي، الأنا والموضوع والآخر، ويصبح هنا الموضوع متوسط للأنا والآخر، باعتبار الموضوع أحد الأقطاب الوسطية في بنية الأنا العلائقية وفي هذا المركب العلائقي تتسم الأنا بطابعين رئيسيين .

الطابع الأول: الأنا والقطب المحوري في هذه العلاقة المركبة، فالموضوع موضوعه هو، كما أن الآخر يعتبره بالنسبة إليه.

الطابع الثاني: أن الأنا هي وحدة هذا المركب العلائقي على الاطلاق، وفي هذا المركب العلائقي بنية الأنا بصفته وعيا ذاتيا تعتبر الأنا ذاتا، والآخر ذاتا أخرى والعلاقة بينهما عبر الموضوع علاقة بين-ذاتية.[1]

تشير كلمة (الأنا) إلى: " ما يهتم به الفرد من أفعال معتادة ينسبها إلى نفسه، فيقول: أنا فعلت، وأنا أبصرت"[2]. فـ (الأنا) هنا: تمثّل كل اهتمامات الفرد وأفعاله المنسوبة إلى شخصيته.

الأنا هي أيضا:" الوعي بوحدة الذات التي تربط وتجمع بين حالاتها الشعورية المختلفة وأفعالها المتعاقبة في الزمان".[3]

---

[1] عباس يوسف الحداد، الأنا في الشعر الصوفي ابن الفاض أنموذجا، دار الحوار للنشر والتوزيع،سورية-اللاذقية،(ط2)،2009،ص190.

[2] جميل صلبيا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، لبنان، دط، ج1، ،1982م، ص .54

[3] جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب، تونس،، دط، د.س، ص 57.

هي أيضا " الشعور بالوجود الذاتي المستمّر والمتطوّر بالاتصال مع العالم الخارجي والاختبارات والتثقّف، ثم بالتأمّل والاستبطان، وهذا الأنا هو مركز البواعث والأعمال التي تؤقلم الإنسان في محيطه، وتحقق رغباته، وتحل النزاعات المتوّلّدة عن تعارض رغباته".

فالأنا هي " مركز الوجود الإنساني الذي يعبّر عن كينونته، وتحقيق رغباته، وامتلاكه لخصوصية معينة تميّزه عن الآخر".[1]

عند المحدثين: " تعبير عن الذات الواعية، والشعور بالوجود الذاتي المستمر، وهي مركز ارتباط الإنسان بمجتمعه، وتحقيق رغباته، وقد يستخدم المصطلح ليشير إلى تلك السّمة أو ذلك المكوّن من مكوّنات الشخصية، الذي يسيطر على السلوك"[2].

أي أنّها مجموعة من السّمات تتميز بها الذات من خلال التفكير والقيم وأيضا المظهر واللباس.

وهنا نستخلص أن الأنا في الفكر الفلسفي تعد محورًا لتحديد الهوية والوعي.

الأنا عند هوسرل:

فالأنا عند هوسرل مبدأ يقوم بتحليل الشعور لأن الشعور هو الذي يساعدنا على القصد والتوجه نحو العالم الخارجي هذه الأخيرة لا معنى لها بمفردها ولا وجود لها إلا من خلال الشعور.

ولقد أعاد ادموند هوسرل صياغة الكوجيتو الديكارتي " أنا أفكر إذن أنا موجود " وعليه ففلسفته لم تنطلق من العدم، ولقد اهتم هوسرل بالذات فسميت فلسفته بالفلسفة الذاتية وقد جاءت كرد على الفلسفة الوضعية.

---

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1 ،1979م، ص 36.

[2] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، لبنان، 2، ج1 ،1999م، ص 133.

وهذا التعديل الذي ما رسه هوسرل من زاوية الأنا عند ديكارت بالمعنى الميتافيزيقي، وعليه يرى هوسرل بأنّ الأنا الديكارتية لم تصل إلى مبتغاها وذلك لأنه جعل لها حدودا، ومنه فالأنا المتعالي له دور ايجابي في تأسيس المعرفة اليقينية. ومنه فهو يعتبر الأنا المتعالية هي أساس كل يقين وأنّ هذه الآنية هي من تهب الأشياء مدلولاتها، باتجاهها من خارج العالم إلى العالم عن طريق عملية "التحويل الفينومينولوجي المتعالي"[1].

إنّ الفكر الفينومينولوجي هو فكر النشوء جوهره العودة إلى الأشياء في ذاتها، أي أنه فكر التأسيس الذي يعني الرجوع إلى الشيء ذاته إلى ماهيته وجوهره ومحاولة الكشف عن الأصل.

الأنا عند ديكارت :

حاول ديكارت الوصول إلى حقيقة ثابتة تكون بمثابة الحجر الأساس الذي يقيم عليه صرحه الفلسفي، بعد أن قدم فرضيته المعروفة في الشك الجذري فوعي الذات لذاتها هو الأساس الذي سعى ديكارت إلى تبنيه في فلسفته .

إنّ الدافع الكامن وارء المشروع الديكارتي وهو الخروج من حالة الشك المفترضة هذا من جهة، ومن جهة ثانية إرساء دعائم الحرية الإنسانية من خلال مفهومه للذات حيث يقول:" فأساس الحرية إذا وما يشكل خلفيتها، ألا وهو الذاتية، وجب أن يكون شيئا يقينيا".[2]

---

[1] ادموند هوسرل،" تأملات ديكارتية أو مدخل إلى الفينومينولوجيا "، تر: تيسير شيخ الأرض، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، دط ج1 ،1958. ص 11-12.

[2] رونيه ديكارت،" حديث الطريق "، ترجمة، عمر الشارني،مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008،ص 28.

ويأخذ ديكارت على أنّ الأنا قادرة على التفكير حيث يقول:" أنا العارف أنني موجود، ومن الثابت أنّ معرفتي لذاتي بمعناها لذلك لا تعتمد على الأشياء التي لم أعرف وجودها بعد ولا على أي شيء من الأشياء التي استطيع أن أتصورها بالمخيلة[1]."

تعتبر فلسفة ديكارت فلسفة تقوم على الذات على حساب الغير حيث يرى أنه وجود الغير غير ضروري فهو بذلك ينفي الآخر في مقابل الذات المفكرة التي يمكن الاعتماد على إمكانيتها الذاتية يقول في ذلك السياق ديكارت:" لأن العالم بأسره مجموعة من الأشياء الممتدة، يمكن أن يتدحرج نحو العدم ولكن ذلك لم يمنع الذات المفكرة أن تعي ذاتها المفكرة، وبالنتيجة في حين أنني لو عدلت فقط عن التفكير لحظة واحدة لم استطعت أن اثبت وجودي.[2]"

وعليه نستنتج في الأخير أنّ ديكارت في فلسفته يجعل المركزية للذات على حساب الآخر، وأنّ الأنا هو الأساس لبلوغ المعرفة فهو يستغني كامل الاستغناء عن الآخر وأن الذات المفكرة تستطيع بلوغ اليقين عن طريق الشك.

الأنا عند سارتر:

لم تكن الفلسفة يوما فكرا متعاليا عن الذات الإنسانية، وإن تغيرت المفاهيم من فكر لآخر فهي دوما تصطبغ بروح النزعة الإنسانية، ولأن الفلسفة الوجودية هي فلسفة تبدأ من الذاتية فتفكر في الإنسان كوجود لذاته، إذ تؤمن الوجودية بزعامة سارتر بأسبقية

[1] رونيه ديكارت،" تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى "، تر: كمال الحاج ، منشوارت عويدات،، بيروت – باريس: ط4، 1988م، ص 228.

[2] رونيه ديكارت،" حديث الطريق "، ترجمة، عمر الشارني، مركز الد ارسات للوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008،ص 28.

الوجود على الماهية حيث يقول سارتر:" إن الإنسان لا مشرع لنفسه إلا نفسه: وأنه في سقوطه عليه أنيقرر لنفسه بنفسه"[1].

ولقد نقد سارتر كل الفلسفات التي قللت من قيمة الإنسان والتي اعتبرته مجرد شيء حيث يقول سارتر:" أما نحن الوجوديون فنريد أن تقوم دنيا الإنسان على مجموعة من القيم المتميزة المفارقة للعالم المادي".[2] ولهذا اهتم سارتر بالإنسان وبكل ما يخصه خاصة في مجال ماهيته ووجوده ، أخلاقه وحريته. فقد شكلت مشكلة الإنسان المشكلة الأولى التي عنيت بها الفلسفة الوجودية .

ومن هنا نستخلص أن سارتر يرى أن الأنا ليست جوهرًا ثابتًا بل هي نتاج الوعي والتجربة.

4-الأنا في الأدب العربي :

تعدّ الأنا في الأدب العربي مفهومًا محوريًا يعكس رؤية الأديب لذاته وعلاقته بالعالم من حوله، ظهرت الأنا في الشعر العربي القديم بوضوح في الفخر والهجاء، حيث عبّر الشعراء عن كبريائهم ومكانتهم، فظهر الأدب الذاتي الذي يعبر عن معاناة الفرد وتأملاته كما في كتابات جبران خليل جبران ومحمود درويش وتطورت الأنا في الرواية العربية لتكون وسيلة لسبر أغوار النفس البشرية، مما يعكس التحولات الثقافية والسياسية التي شهدها العالم العربي.[3]

مما لا يختلف فيه اثنان هو أنه لايوجد أي عمل بشري يحمل الكمال في طياته وخال من أي نقائص، ورغم هذا نجد أن طه عبد الرحمن سعى جاهدا مستعملا كل القدرة

---

[1] جون بول سارتر،" الوجودية مذهب إنساني "، تر: عبد المنعم حنفي، مطبعة الدار المصرية ، القاهرة، ط1، 1964م، ص 68.

[2] المرجع نفسه، ص 71.

[3] ربيعي هجيرة، صورة الآنا في الأدب الجزائري المعاصر، إشراف بوعزيزة على، ماستر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون، تيارت- الجزائر، 2019-2020م، ص 45.

والتفاني حتى يقدم أعمال في مستوى راقي وعمق في التفكير تجعل منها أعمال تستحق التقدير والإحترام، ولعل الهدف المرجو منها هو خدمة المجتمع عربي خاصة والإنساني عامة، كما نجد موقفه صارما اتجاه الحداثيين المقلدين، وهذا ما سرع لظهور طرح فلسفي جديد، وصنع محبين ومؤيدين وهذا نتيجة الفلسفة التوفيقية التي دعا إليها وعبر منها في مشروعه الذي خصه بالتوفيق بين الفكر الإسلامي الأصيل الذي يحمل العالمية والكونية، وبين محاولة تحقيق قفزة نوعية في التطور والرقي العلمي والتكنولوجي [1].

إن مفهوم الآخر قد تأسس في الفكر الغربي على قواعد ومقاييس صنعها هو بنفسه من ناحية الثقافة ونمط الحياة ونوع الجنس وكيفية العيش، أما الأنا العربي فكان منظوره لمفهوم الآخر يحمل جانب روحي كالتساوي بين الجنس البشري ورقي الروح وقداسة القيم، وعليه لكل البشر الحق في الوجود وعيش حياة مطمئنة آمنة راقية، ولكم ما لحق الذات من تحول في طبيعتها راجع في الأساس إلى تأثير السلطات الحاكمة وهذا من خلال أساليبها في خلق الفوضى بين أفراد المجتمع ومحاولة خلق الفوضى من أجل تسهيل عملية التحكم فيهم، هذا كان مغذي للكراهية والعنصرية بينهم، فكانت نتيجة هذا فوارق طبقية وفوارق نفسية بين الأنا والآخر[2].

ومن هنا نستخلص أن الأنا تعكس في الأدب العربي تحولات الفكر والمجتمع حيث انتقلت من الفخر الذاتي إلى التعبير عن الاغتراب والبحث عن الهوية، وقد أصبحت وسيلة أساسية لاستكشاف الذات والعالم مما يعكس التغيرات الثقافية والإنسانية العميقة.

5-الأنا والآخر في الأدب الاستعماري :

[1] وافي حليمة، صورة الفرنسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، إشراف فرعون بخالد، دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنو ن، جامعة جيلّلي الياب س، سيدي بلعباس- الجزائر ، 2016-2017م، ص 61.

[2] حاتم زيدان، العيد جلولي، جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للأنا والآخر عبر اللغة الشعرية دراسة في قصائد مختارة من ديوان مسقط قلبي لسمية محنش، مجلة الاقر، العدد 29، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ديسمبر 2017، ص 202.

تُعالج رواية "المرفوضون" لإبراهيم سعدي موضوع الهوية والاغتراب في ظل الاستعمار حيث يُصوِّر الكاتب تجربة المهاجرين الجزائريين في فرنسا مسلِّطًا الضوء على الصعوبات التي يواجهونها في التكيف مع المجتمع الجديد، والتحديات التي تعترضهم في الحفاظ على هويتهم الثقافية. تُبرز الرواية التوتر المستمر بين الأنا والآخر، وكيفية تأثير هذا الصراع على الفرد والمجتمع[1].

وفي السياق الإفريقي تُعَدُّ رواية "الأشياء تتداعى" للكاتب النيجيري تشينوا أشيبي مثالًا آخر على استكشاف ثنائية الأنا والآخر، تُصوِّر الرواية تأثير الاستعمار البريطاني على مجتمع الإيبو في نيجيريا، تُبرز الرواية الصدمة الثقافية التي تعرض لها المجتمع الإفريقي نتيجة التدخل الاستعماري، وكيف تم تصوير المستعمِر كآخر يسعى لفرض قيمه وثقافته على المستعمَرين.[2]

ومن هنا نستخلص أن الأدب الاستعماري يظهر بشكل عام وما بعد الاستعماري تعقيدات العلاقة بين الأنا والآخر، وكيفية تأثير هذه العلاقة على الهوية والثقافة.

[1] لصيب ألحصادي، جدلية الأنا و الآخر، الدار الدولية للنشر و التوزيع ، القاهرة، ط1، 1997م، ص 07.

[2] لزمد لزفوظ ,إشكالية الأنا و الآخر في الفكر العربي المعاصر, صحيفة الرياض ,العدد1764, 2008 م. http:/ /www.abriyadh.com

الفصل الثاني: جدل الأنا والآخر في رواية " ابن الفقير "

1-مضمون الرواية

2-صراع الأنا والآخر في الرواية

-الصراع النفسي

-الصراع الاجتماعي

-الصراع الثقافي

3-أثر الصراع في النص الروائي

1-مضمون الرواية:

تُعتبر رواية ابن الفقير لمولود فرعون، التي نُشرت لأول مرة سنة 1950، شهادة أدبية مؤثرة على واقع المجتمع القبائلي في فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر.

تدور أحداث الرواية في قرية تيزي هيبل، مسقط رأس البطل (فورولو)، الذي يمثل نموذجا للصبر والكفاح من أجل التعليم والانعتاق من الفقر، باعتباره طفلًا منحدرًا من أسرة أمازيغية فقيرة تعيش في أعالي جبال القبائل.

يصف الراوي طفولته بصدق، مبرزًا التفاوت الاجتماعي داخل العائلة نفسها، ومكانة الذكور مقارنة بالإناث، حيث يحظى فورولو برعاية خاصة من عمه، على عكس بنات عمّه اللواتي يعانين من التهميش بسبب الحسد الذي تكنه زوجة العم "حليمة" لعدم إنجابها الذكور، من خلال سرد دقيق ومؤثر، يعرّج الكاتب على مختلف الحوادث اليومية التي تمر بها الأسرة، من بينها الصراع بين العائلتين بسبب حادثة الطعن غير المقصودة، وموت الجدة "تسعديت"، ووفاة خالته أثناء الولادة، ومرض والده وسفره إلى فرنسا طلبًا للقمة العيش، وما تبع ذلك من سطو وسرقة ومآسي اجتماعية واقتصادية.

يواصل فورولو تحصيله العلمي ويجتاز بنجاح امتحان الشهادة الابتدائية، ما شكّل نقطة تحول مهمة في مسيرته، خاصة بعد عودة والده من فرنسا ومعه منحة مادية ساعدت في انتشال العائلة من البؤس.

تنتهي الرواية برحيل فورولو لمتابعة دراسته في تيزي وزو، ليبدأ بذلك مرحلة جديدة من حياته تُتوّج لاحقًا بنجاحه كمعلم، ما جعله مفخرة لعائلته.ط، وقد نجح مولود فرعون في رسم معاناة الإنسان الجزائري في ظل الاستعمار، مركزًا على أهمية التعليم كوسيلة للتحرر الاجتماعي، ومعبرًا بأسلوب بسيط عميق عن قيم التضامن، والتعلق بالتقاليد، والمقاومة الهادئة عبر الكلمة والمعرفة.

2-صراع الأنا والآخر في الرواية :

الصراع هو جوهر السرد الروائي، فهو العنصر الذي يحرك الأحداث ويعطي الرواية عمقها الدرامي.

يمكن أن يكون الصراع خارجيًا، كما في المواجهات بين الشخصيات أو بين الإنسان والطبيعة أو المجتمع، أو داخليًا، حين يعيش البطل صراعًا نفسيًا بين قيمه ورغباته.

-الصراع النفسي :

يعرّف الصراع على أنّه: «الحالة الناجمة عن تواجد نشاطين متوازنين متضادين لا يمكن أن تختار بينهما الاستجابة، يكون سببها رغبات متناقضة تولد في الفرد إحساسات جديدة»[1].

تعريف نادية عيشور التي ترى أنه:«يعكس دائما علاقة اصطدامية نتيجة وجود تناقض بين أطراف هذه العلاقة حيث تحصر مجاله في اللاشعور»[2]، ومنه فهو عبارة عن علاقة تضارب واصطدام بين أكثر من طرف حيث يتمركز عن الإنسان في اللاشعور.

تعريف أدين الخالدي: «الصراع النفسي هو تعرض الفرد لقوى متساوية تدفعه باتجاهات متعددة مما تجعله عاجزا على اختيار اتجاها معينا، يترتب عليه الشعور بالضيق، وعدم الارتياح كذلك حالة قلق»[3] ولهذا فالصراع النفسي يتشكل من عدم استطاعة الفرد على اختيار نهج أو سبيل معيّن يسلكه وذلك عندما يصطدم بدافعين لهما نفس القوة يولد لديه الشعور بعدم الرضا والارتياح.

---

[1] نادية عيشور، الصراع الاجتماعي بين النظرية والممارسة،، دار بهاء الدين، قسنطينة، ط1، 2008م، ص17.

[2] المرجع نفسه ، ص 17.

[3] أديب الخالدي، المرجع في الصحة النفسية، نظرة جديدة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن ،2009م، ص26.

وفي رواية ابن الفقير لمولود فرعون انقسم الصراع النفسي إلى قسمين: صراع داخلي، وصراع خارجي :

الصراع الداخلي :

وتجلى في صراع الراوي مع نفسه، حيث كان صراعا بارعا لواقعه الذي امتزج فيه الفقر بالحرمان وقد كان ابنا لعائلة فقيرة وهذا ما أشار إليه الكاتب في قوله:"كان والدي وعمي من فقراء حيّنا[1]" ولكنه بصراعه استطاع تخطي الصعاب والتغلب على حواجز الحياة التي كانت تواجهه، كما يسعى للنجاح لكنه يواجه عراقيل بسبب النظام الاستعماري الفرنسي الذي لا يسمح لأمثاله بالارتقاء بسهولة.

كما ورد في قول الكاتب" لم يتأخر من راد في التغلب على عقدة النقص التي أفقدته كلّ إمكانياته إلى رفاقه لم يكونوا (متفوقين) فقرر الانطلاق في العمل"[2] وبعد هذه المدة التي عاشها من راد فورولو من التوازن والاستقرار.

ترك المدرسة والعودة إلى أقاربهم بسبب انقطاع المنحة وهذا ما أشار إليه الكاتب في قوله" أنذر الممنوحون بأنه يتوجب عليهم العودة إلى أقاربهم لعدم وصول المنح"[3] مما أدخل من راد فورولو في حالة من الحزن والأسى. كما أشار إليه الكاتب في قوله" وصلت أخي راد الرسالة التي تحمل البشرى واصرار على العمل"[4] وبعد عودته للدراسة لم يتوانى ولا لحظة و اجتاز هذه المرحلة كسابقتها بكل نجاح ورغم هذا كان التفكير في المستقبل

---

[1] مولود فرعون، ابن الفقير، تر: عبد الرازق عبيد، دار تلانتقيت، بجاية، ط1، 2014، ص66 .

[2] المصدر نفسه، ص 168.

[3] مولود فرعون، ابن الفقير ، ص 168.

[4] المصدر نقسه، ص 170.

يؤرقه حيث هذا الص ارع "تسببه الحاجة إلى تحديد المستقبل والتخطيط له واختار العمل والمهنة والإعداد لتحقيق ذلك".[1]

تعتمد الرواية على السرد الذاتي لكشف هذا الصراع، حيث يستخدم الكاتب لغة تمزج بين الحنين والحيرة والقلق، مما يعكس بوضوح معاناة البطل النفسية.

الصراع الخارجي :

ويظهر هذا النوع من الصراع بوضوح في صراع الراوي (من راد) مع أهله، وأفراد قريته، حيث أنّ الناس في المجتمع القبائلي يمتهنون الفلاحة والحرف التقليدية يحلم أنها منطقة ريفية، وهم يورثون أبناءهم حرفهم وكل ما تعلموه من أسلافهم، وقد أشار الكاتب إلى ذلك في قوله:«لا أحد غيره في الواقع كان يؤمن بمشروعه ولا حتى ولداه اللذان كانا لا يكفان عن لا مبالاتهما وعدم الاهتمام بمشاريعه المدرسية» كان والده نفسه:«يدرك تمام الإدراك أنه لن يصل إلى شيء ذي بال»[2] ومن جهة أخرى واجه فورولو صراعا من نوع آخر، وهذه المرة مع أهل قريته الذين كرهوه بسبب نجاحه، وعدم استسلامه لواقعه كما فعلوا هم، وقد ورد هذا في قول الكاتب:«تعرفه فورولو إلى اختبار عجيب، كانت الحماقة المصطنعة تؤذي قلبه وغيرة الآخرين تؤجج ثورته لم يحالفه الحظ في هذه ولم يسكن الأفراد عاديين اتجاهه، كان كل شيء معاديا له، أدرك مع مرور الوقت عداوة الأشخاص[3]» لم تستطع كل هذه العوامل السلبية والمثبطات من أثناء عزيمة فورولو في تحقيق هدفه، وقد ظهر ذلك معمرور الوقت ولكن في نفس الوقت لم يستطع منع نفسه من كرههم والحقد عليهم وقدأشار إلى ذلك في قوله: «كان فورولو حساسا وحقودا، كان

[1] زوالي نزيهة، إستراتيجية جية المقاومة ودوافع الإنجاز الدراسي لدى المظطربين سلوكيا رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، علم النفس التربية ص22 ، مولود فرعون ابن الفقير ص11.

[2] مولود فرعون، ابن الفقير، ص 06.

[3] المصدر نفسه ، ص 711.

يحقد على كل أهل قريته الذين كانوا يرفضون أخذ اختياراته مأخذ جد ويضحكون على سذاجة آل من راد[1]».

من خلال هذا الصراع الخارجي، تسلط الرواية الضوء على معاناة الجزائريين في ظل الاحتلال، وتقدم صورة عن التحديات التي تواجه الفرد في محاولته لتغيير واقعه.

-الصراع الاجتماعي :

يعرف الصراع قاموس علم الاجتماع العربي: "نزاع مباشر ومقصود بين أفراد وجماعات من أجل هدف واحد ويعتبر هزيمة الخصم شرطا ضروريا للتوصل إلى الهدف ويظهر في عملية الصراع الأشخاص بشكل واضح من ظهور الهدف المباشر ونظرا لتطور المشاعر العدوانية القوية "[2] وبالتالي يعد الصراع قويا من قبل الأفراد أو الجماعات حيث تكون الرغبة في إلحاق الهزيمة بالخصم هي الأمر الأول الذي يوضع في الحسبان.

كما عرفه حسين عبد الحميد رشوان: "الصراع الاجتماعي هو عملية اجتماعية تحدث عن قصد ويعتمد بين فردين أو أكثر أو بين الجماعات، أو بين الطبقات فيالمجتمع الواحد متمثلا في الصراع بين العمال وأصحاب رؤوس الأموال أو بين الفلاحين والإقطاعيين أو بين الأحزاب السياسية أو بين المجتمعات بعضها البعض"[3].

وهو أيضا: «وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد سواء قبيلة أو مجموعة عرقية أو لغوية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، لأنّ كل هذه المجموعات تسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلا أو تبدو أنها كذلك»[4]، ويشير هذا إلى أنّ الصراع يكون بين

---

[1] المصدر نفسه، ص 761.

[2] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ،2006، ص73.

[3] حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ،2003، ص146.

[4] داورتي جيمس، بالستغراف روبرت، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، تر وليد عبد الحي،، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، ط1، 2007م، ص 67.

مجموعة من الأفراد على اختلاف انتماءاتهم العرقية أو القبلية أو الدينية أو غيرها، ويعتبر أيضا: «أحد أنماط التفاعل الاجتماعي الذي ينشأ عن تعارض المصالح، وهو الموقف التنافسي، حيث يعرف كل من المنافسين غريمه»[1]، فهو عملية اجتماعية تبدأ بمنافسة ثم تتحول إلى صراع.

كما ورد في معجم العلوم الاجتماعية تعريف الصراع على أنه:"الموقف الذي يكتسب فيه موقف ما قيمتين متناقضتين أحدهما إيجابية والأخرى سلبية"[2] وهذا يعني ارتباك الانسان وعدم قدرته على حسم قرابه اتجاه موقف ما .

في رواية ابن الفقير لمولود فرعون يحتل الصراع الاجتماعي مكانة جوهرية، حيث يعكس التناقضات بين الفئات الاجتماعية المختلفة والتي تتجلى فيما يلي:

الصراع الطبقي:

يظهر هذا:«الصراع في نطاق المجتمع الواحد بين الطبقات المختلفة».[3]

وفي تيزي وزو تظهر هذه الطبقية بوضوح وذلك في تقسيمهم، حيث أن هناك نوعين من الأحياء الحي الأعلى يعيش فيه الناس ذوي الأصل المعروف ميسوري الحال، أمَّا الحي الأسفل فهو للناس البسطاء وهذا ما أشار إليه الكاتب في قوله:«إنّ الحي الأسفل على سبيل المثال منحدر من مزور، وكان لمزور خمسة أبناء ذكوار أطلقوا أسماءهم على كل عائلة من العائلات الخمسة للقروية، ولهذا السبب فإن تلك القروية تتضمن آل آيت رابح وآيت سليمان، وآيت موسى، وآيت العربي، وآيت قاسي، أما آل باشيرن، فإنّ جدهم ليس سوى لاجئ قادم من جرجرة، لذلك فهم يزهدون في أصولهم فهم يشعرون في قرارة

[1] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، لبنان ،2007م، ص07.

[2] نادية عيشور، الصراع الاجتماعي بين النظرية والممارسة، مرجع سبق ذكره، ص 27.

[3] سميح أبو مغلي، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان ،2007م، ص776.

أنفسهم بالدناءة، »[1]. حيث يبقى هناك تباين واضحبين سكان الحي والحي الأسفل فسكان الحي الأسفل معروفين بفقرهم وقلة حيلتهم وهم الذين ينتمي إليهم الكاتب حيث أشار إلى ذلك في قوله: «كان منزل والدي يقع فيأقصى شمال القرية في الحي الأسفل منها»[2] وهم سكان يغلب على عيشهم الفقر والإملاق أم سكان الحي الأعلى فقد كانوا أناسا أثرياء ومترفين.

يُجسد الصراع الطبقي في ابن الفقير تمزق "الأنا" بين الانتماء إلى فئة اجتماعية مسحوقة والسعي إلى إثبات الذات في مجتمع يُمجّد الامتياز الطبقي، فـ "الأنا" (الكاتب/الراوي) تنظر إلى "الآخر" في طبقة الأثرياء كقوة مهيمنة تمتلك السلطة الاقتصادية والاجتماعية.

الصراع بين الكنائن:

هذا أمر شائع جدا وخاصة في العائلات التي يكون فيها عدد أكبر من الأفراد، وقد أشار الكاتب إلى ذلك في قوله: «تخاصمت والدتي وحليمة ليلة دفنها نفسها على تركة الفقيدة، كنت مندهشا غير أنني لاحظت أنّ والدي وعمي كانا راضيان على تلك الملاسنة وكان منهما يناصر زوجته»[3] ويبقى الصراع موجودا وذلك نتيجة تدخل بعض الأطراف الخارجية التي تحاول إشعاله عن طريق الفتنة، وقد أشار الكاتب إلى ذلك في قوله: «أيام بعد ذلك يجب أن تعهد إنارة المنزل إلى إحدى المرأتين؛ لأن هناك طامحتان، وأخذت العصبية تدخل من كل حدب وصوب، وكان الجيران يذكون نارا لفتنة فسينتصرون تارة لوالدتي وطورا لخالتي»[4].

---

[1] مولود فرعون، ابن الفقير، ص 71.

[2] المصدر نفسه ، ص 43.

[3] مولود فرعون، ابن الفقير، ص 11.

[4] المصدر نفسه، ص 11.

في هذا الصراع يتمثل الآخر في "المرأة الأخرى" التي تتقاسم نفس الحيّز العائلي، لكن دون روابط ودّية حقيقية، إذ غالبًا ما يُنظر إلى الكنة الأخرى كمنافس، لا كشريك، هنا تظهر "الأنا" مشحونة بالغيرة والدفاع عن مكانتها وسط ضغوطات الفقر وضيق المسكن.

الصراع بين الحماة والكنة :

حيث أنه يمكن أن يحدث هذا النوع من الصّراع إذا كانت الحماة تفضل إحدى الكنات على الأخرى وقد ورد ذلك في قول الكاتب: «لا أعتقد أنّ جدتي قد اشتكت يوما من والدتي فاطمة، فقد كانت تعيش تحت ظلها غير أنّها كانت العدّو اللدود لحليمة، وجدت العجوز نفسها بين المطرقة والسندان لكونها تحب لونيس أكثر من رمضان ولكنّها تفضل فاطمة على حليمة»[1].

حيث نجد في رواية ابن الفقير هذا النوع من الصراع الذي يكون بين الحماة والكنة فهو: "النزاع أو التعارض بين المصالح والآراء أو الصراع حول الحق"....[2] وذلك ناتج على عدم التفاهم في تسيير الأمور داخل البيت تفرض الحماة سيطرتها وهو الأمر المفروض لدى الكنة وقد أشار الكاتب إلى هذا في قوله: "كانت حليمة زوجة عمي..... امرأة شديدة قاسية وصريحة ذات عينين متوقدين وصوت جهوري، ويدين رشيقتين وهيئة سنورية ومنذ المهلة الأولى تصدت للعجوز تسعديت التي لم تتأخر في ترويعها" [3]

يعكس الصراع بين أفراد العائلة في الرواية التوترات الناتجة عن التغيرات الاجتماعية، حيث يجد البطل نفسه بين جيل يسعى للحفاظ على التقاليد، وجيل جديد يحاول التحرر من القيود الاجتماعية والاقتصادية.

---

[1] أحمد منور، الأدب الجزائري بالسان الفرنسي، نشأته وتطوره قضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007 م، ص 73.

[2] المرجع نفسه ، ص 73.

[3] مولود فرعون، ابن الفقير ، ص 25.

-الصراع الثقافي:

يعد الصراع الثقافي من أبرز أشكال الصراعات التي تتناولها الرواية، يظهر هذا الصراع عندما تصطدم قيم وعادات وتقاليد مجتمع معين بمعتقدات وأفكار مجتمع آخر، أو عندما يجد الفرد نفسه ممزقًا بين ثقافتين متناقضتين.

الصراع الثقافي فهو "شكل من الصراع تخوضه شعوب كثيرة في العالم المعاصر، وفي أغلب الأحيان من أجل التحرر والتقدم وتحقيق العدالة والحياة الكريمة"[1] أي هو صراع من أجل التحرر والازدهار والعيش بحرية وكرامة وهو كذلك "الصراع المرتكز على فكر النفي والإقصاء والمبادرة والغاء الأخر..... فكر لا يؤمن بجوار ولا حوار ولا مشاركة فكر لا يرى المرء إلا ذاته المتفحمة التي احتلت المشهد الكوني برمته....فكر يضيق بمجرد إتاحة هامش لحركة الآخر ذاتية تعبر عن ذاتيته العقدية وخصوصياته الحضارية والثقافية"[2] مما يعني أن الفكر الذاتي يقوم بإلغاء الآخر بل لا يؤمن به اطلاقا فهو أناني رافض لسياسة الحوار والمشاركة وبالتالي فهو فكر متقوقع على نفسه.

الاختلاف في المباني القبائلية:

تمثل المباني القبائلية في رواية ابن الفقير تجسيدًا للثقافة الجزائرية التقليدية في منطقة تيزي وزو، وتعكس علاقة الإنسان بالأرض والعادات التي تحكم حياته اليومية، وهي تبرز بشكل كبير في الرواية كجزء من الصراع الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه البطل.

في رواية ابن الفقير لمولود فرعون، يُسلط الضوء على البيئة القروية الجزائرية وتحديدًا في منطقة تيزي وزو في القبائل الكبرى، هذه المنطقة التي تقع في الجزء الجبلي من الجزائر، تتمتع بخصوصية ثقافية واجتماعية تميزها عن غيرها من المناطق في الجزائر، فيصفها مولود فرعون بأنها: «عبارة عن تجمع سكاني من ألفي نسمة تتّزع دورها انتزاعا

[1] مصطفى محمد الصفطي، قراءات في علم النفس، مسكن الإسكندرية للكتاب، دت، ص71

[2] عطية الويشي، الصراع في الفكر العربي نهضة مصر الطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،2007 ص7 .

الواحدة تلوى الأخرى على ربوة ضخمة وكأنها فقرات وحش من وحوش ما قبل التاريخ، متأثرا طولا وشارع رئيسي هو عبارة عن مقطع من نهج يربط عددا من القرية ويضفي إلى طريق سلطة وبالتالي يقود إلى المدن».[1] ويختلف شكل المساكن والمنازل في هذه المنطقة.

يتم تصوير المباني التقليدية في منطقة تيزي وزو على أنها منازل بسيطة مصنوعة من الطين والحجارة، وهي غالبًا ما تكون منازل ذات طابق واحد، صغيرة الحجم، تتلاءم مع الظروف الجغرافية والمناخية للمنطقة.

أما المساكن الأخرى كالمساجد مثلا فهي تشبه البيوت في تلك المنطقة إلى حد العجز في التفريق بينها، وأشار الكاتب إلى هذا في قوله: «في القرية مسجدان أيضا غير أن المسجدين ليس لهما أهمية تجامعت، مظهرها الخارجي يشبه بقية المنازل المجاورة، أما من الدّاخل فإن أرضيتها من الإسمنت جدرانها مدهونة بالكلس الأبيض، وهما خاويان ومثالان للبساطة».[2]

أما إذا أشرنا إلى أماكن الترفيه والراحة فإنما يستوجب علينا أن نذكر الساحة الوحيدة في تلك المنطقة المخصصة لهذه الأمور، حيث يجتمع بها الصّغار والكبار للهو واللعب وهي ساحة "الموسيقيين" كما يسم يها أهل القرية وتشكل هذه الساحة من صفائح عريضة ذلك ما يشكل مقاعد «تاجماعت وهي التي يأتي الرّجال والأطفال إليها للجلوس ... لعبة الدامة محفورة على الصّفائح والتي تلعبها بالحصى».[3]

---

[1] مولود فرعون، ابن الفقير، ص 14-15.

[2] المصدر نفسه، ص 16.

[3] مولود فرعون، ابن الفقير، ص 16.

تستغل رواية ابن الفقير التباين بين المباني القبائلية التقليدية والمباني الاستعمارية لتسليط الضوء على الفروق الاجتماعية والاقتصادية بين الجزائريين والمستعمرين الفرنسيين.

صراع الذكر والأنثى:

إن للمجتمع القبائلي ثقافة خاصة ومميزة فهو ينطوي على عدة معتقدات غريبة توارثتها عبر الأجيال وبقيت ارسخة في جذوره من بينها ثقافة إنجاب ولد ذكر، فالفتاة القبائلية تنشأ في ظل هذه الثقافة من خلال أدعية من بينها «يارب ارزقنا الصّحة والنعمة والأولاد وأبعد عنّا الأحزان والأمراض والبنات حيث أنّ التهاني بولادة المولود الذّكر تكون بعبارات الله سيكثر خيرك، مبروك المولود، الله يطول عمره، بينما تكون العبارات المتعلقة بالمولود الأنثى الكل مبروك»[1].

حيث أن الولد في المجتمع القبائلي يعرف مكانته منذ سن صغيرة فيبدأ بفرض سلطته واستبداده أول شيء على أخواته البنات وهذا ما أشار إليه الكاتب «أدركت أهميتي بداية الأمر سنّ الخامسة فأسرفت في حقوقي وتحولت بسرعة إلى طاغية على الصغرى من أخواتي الصّغرى".[2]

فالولد الذّكر يكون محبوبا لدى والديه فقط بل كان يشكل فخرا لكلّ العائلة، لأنهم اعتبروه زمن الخلود اسمها وسموه مدى الحياة.

3-أثر الصراع في النص الروائي :

يعد الصراع عنصرًا محوريًا في بناء النص الروائي لرواية ابن الفقير لمولود فرعون، حيث يسهم في تشكيل الأحداث وتطور الشخصيات وإيصال الرسائل الاجتماعية والثقافية

[1] مولود فرعون، ابن الفقير، ص 32.

[2] المصدر نفسه ، ص 33.

العميقة، يعكس الصراع الداخلي الذي يعيشه البطل حالة الاغتراب التي يشعر بها بين هويته الجزائرية وثقافته الأصلية من جهة، وبين التعليم الفرنسي والتأثير الاستعماري من جهة أخرى.[1] هذا التناقض يولد لديه مشاعر التردد والبحث عن الذات.

كما يتجلى الصراع العائلي في الرواية من خلال اختلاف وجهات النظر بين البطل وأسرته، خاصة فيما يتعلق بالتعليم، حيث يمثل البطل طموح الشباب الجزائري في التحرر من قيود المجتمع التقليدي، بينما تتمسك العائلة بالقيم القديمة خوفًا من فقدان هويتها.[2]

بفضل هذا الصراع المتعدد الأبعاد ينجح الكاتب في تصوير واقع الجزائر في ظل الاستعمار، حيث لا يقتصر الصراع على المستعمر والمستعمر فحسب، بل يمتد إلى داخل المجتمع والعائلة والنفس البشرية.

3-1-الصراع الوجودي بوصفه تعبيرًا عن ضياع الذات تحت الاستعمار:

يتجلى الصراع الوجودي في رواية ابن الفقير من خلال تساؤلات البطل حول معنى الحياة في بيئة تفتقر إلى الكرامة والعدالة، حيث يشعر بأنه كائن غريب حتى في بيته، وتنتابه أسئلة وجودية حول مستقبله وهويته، وهذا يعكس قلق الإنسان المستعمَر إزاء فقدان الذات والكرامة.

3-2-الصراع اللغوي بوصفه مرآة للازدواجية الثقافية:

يبرز الصراع اللغوي في الرواية من خلال اعتماد مولود فرعون على اللغة الفرنسية في الكتابة، في حين أن مضمون الرواية مشبع بالهوية الأمازيغية الجزائرية، ما يخلق تمزقًا بين "اللغة/الأداة" و"الانتماء/الرسالة". هذا الصراع يعكس إشكالية أعمق هي "الكتابة

---

[1] عطية لويشي، الصراع في الفكر العربي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، القاهرة، ط1، 2007 م، ص 123.

[2] أم الخير جبور، الرواية الجزارية المكتوبة بالفرنسية، دار ميم للنشر ، الجزائر ، 2013م، ص 91.

بلغة الآخر عن ذات مغايرة"، وهي إشكالية أشار إليها الباحث عبد الله العروي بقوله: "الكاتب المستعمَر يُضطر لقول الحقيقة بلغة الكذب"[1].

3-3-الصراع التربوي: بين التعليم وسلطة التقليد:

يعاني البطل من صراع تربوي يتمثل في تمسكه بالمدرسة كطريق للتحرر، بينما يرى الأب والبيئة التقليدية أن التعليم خطر قد يفسد أخلاق الطفل ويجعله متعاليًا عن مجتمعه، هذه المفارقة التربوية تكشف عن "تصادم بين سلطة الأب التقليدي وسلطة المدرسة الحديثة"، كما يصورها فرعون من خلال توتر العلاقة بين البطل وأسرته".[2]

3-4-الصراع المكاني بين الريف والمدينة:

يُصور فرعون في روايته الفارق المكاني الحاد بين القرية البائسة والمدينة الحديثة، حيث يشعر البطل بأنه يتحرك بين عالمين متضادين في القيم والبنية والمكانة، فالقرية رمز للجذور، بينما المدينة تمثل الأمل، ولكنها أيضًا مصدر الخطر والاغتراب، يظهر هذا في تصويره لوهران على أنها "مدينة باردة لا قلب لها"[3]، ما يعكس نفور البطل من حياة تقطع صلته بهويته الريفية.

3-5-الصراع الرمزي مع صورة الأب:

في الرواية لا يمثل الأب شخصية محايدة، بل يتحول إلى رمز للسلطة الأبوية والقيم التقليدية التي يطمح الابن إلى تجاوزها، الصراع مع الأب ليس مجرد خلاف أسري، بل هو مجاز لصراع الأجيال في الجزائر ما قبل الاستقلال، حيث يتجلى الجيل الجديد في

---

[1] عبد الله العروي، الأيديولوجيا العربية المعاصرة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط6، 2006، ص 191.

[2] محيي الدين عميمور، أدب الثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1983، ص 114.

[3] رشيد بن مالك، تمثلات الذات في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2015، ص 78.

هيئة الابن الراغب في التغيير، بينما يمثل الأب جمود الماضي، وقد أشار الناقد صلاح فضل إلى أن "الروائي يستخدم الأب كرمز سلطوي لا بوصفه شخصية فقط".[1]

[1] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 1992، ص 231.

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج نبرزها فيما يلي:

الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية تمثل ظاهرة أدبية معقدة ذات أبعاد نفسية وثقافية وتاريخية.

-"ابن الفقير" تجسد بدقة صراع الذات الجزائرية مع المستعمِر في سياق كولونيالي ضاغط.

-صراع الآنا والآخر في الرواية ليس فقط خارجيًا بل داخليًا يتمثل في انقسام الهوية.

- اللغة الفرنسية في الرواية أداة تعبير وأداة هيمنة في آن واحد.

- السرد الذاتي في ابن الفقير يعكس بحث الشخصية عن الاعتراف بذاتها المقهورة.

-الشخصية الرئيسية تعاني من تمزق بين الانتماء الوطني والانجذاب القهري للثقافة الاستعمارية.

-الرواية تكشف الشعور بالاغتراب واللاانتماء الذي يعيشه الفرد الجزائري تحت الاستعمار.

- تمثلات الآخر في النص تشمل الاستعمار والسلطة والمدرسة كنظم قمعية.

-مفاهيم الأنا والآخر في الرواية تتقاطع مع مفاهيم أدب ما بعد الاستعمار.

-البنية السردية تعتمد على ضمير المتكلم لتعزيز الحميمية والانكشاف الذاتي.

-الرواية تبرز أهمية الطفولة والتعليم كمجالين لتكوين أو تحطيم الهوية.

- النص يعكس جدلًا عميقًا بين مقاومة الاستلاب الثقافي والخضوع له.

- السرد الروائي يتحول إلى وسيلة لمواجهة الآخر واستعادة الصوت الذاتي.

–التحليل أظهر تداخلاً بين البعد الفردي والبعد الجماعي في تشكيل الأنا.

–الدراسة تفتح المجال لمزيد من المقاربات النقدية في تحليل الهوية في الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية.

–الرواية تُظهر أن الاستعمار لا يُمارَس فقط على الأرض، بل يمتد ليطال اللغة والوعي.

– الشخصية الروائية في ابن الفقير تمثل نموذجًا مأزوما للتنشئة في بيئة مزدوجة الثقافة.

– دراسة الرواية أظهرت قدرتها على مساءلة الواقع التاريخي من خلال منظور ذاتي نقدي.

تكشف رواية ابن الفقير لمولود فرعون عن عمق الصراع بين الآنا الجزائري والآخر المستعمِر، حيث تتجلى تمزقات الهوية في بنية لغوية وسردية تعكس الاغتراب والتوق للاعتراف، ومن خلال تحليل النص، يتضح أن الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية لا يكتفي بسرد المعاناة، بل يتحول إلى أداة مقاومة رمزية تعيد تشكيل الذات في مواجهة محوها.

قائمة المصادر والمراجع:

1-أديب الخالدي، المرجع في الصحة النفسية: نظرة جديدة،دار وائل للنشر، عمان، 2009.

2-أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، ، لبنان: 2007.

3-أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي: نشأته وتطوره وقضاياه،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

4-أحمد ياسين السليماني، "التجليات الفنية لعلاقة الأنا والآخر في الشعر العربي المعاصر"، دار الزمان، دمشق، د.ت.

5-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2005.

6-الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003.

7-المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان: ج1، ط1، 2009.

8-باسل جاسم محمد، "الهوية الثقافية في الرواية العربية"،دار الآداب، بيروت: 2005.

9-جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين،، لبنان: ط1، 1979.

10-جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية،دار الجنوب، تونس: د.ت.

11-جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، لبنان: ، ج1، 1982.

12-حاتم زيدان والعيد جلولي، "جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للأنا والآخر عبر اللغة الشعرية: دراسة في قصائد مختارة من ديوان مسقط قلبي لسمية محنش"، مجلة الأقر، العدد 29، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ديسمبر 2017.

13-حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع: دراسة في علم اجتماع الأسرة،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية: 2003.

14-داورتي جيمس وبالستغراف روبرت، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة: وليد عبد الحي، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع،، الكويت، ط1، 2007.

15-رونيه ديكارت، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، ترجمة: كمال الحاج، منشورات عويدات،، بيروت – باريس: ط4، 1988.

16-رونيه ديكارت، حديث الطريق، ترجمة: عمر الشارني،مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت: ط1، 2008.

17-زوالي نزيهة، "استراتيجية المقاومة ودوافع الإنجاز الدراسي لدى المضطربين سلوكياً"، رسالة ماجستير، علم النفس التربوي، جامعة الجزائر.

18-سميح أبو مغلي، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري للنشر والتوزيع،عمان، 2007.

19-سيغموند فرويد، الأنا والهو، ترجمة: محمد عثمان نجاتي،دار الشروق، بيروت: ط4، 1982.

20-عبد العزيز القوصي، أسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط4، 1952.

21–عبد القادر الشاوي، الكتاب والوجود (السيرة الذاتية في المغرب)،أفريقيا الشرق، بيروت: 2000.

22–عباس يوسف الحداد، الأنا في الشعر الصوفي: ابن الفارض أنموذجاً،دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية: ط2، 2009.

23–عباسعلي نجاد، مريم وآخرون، "جدلية الأنا والآخر في أشعار عز الدين المناصرة المقاومة"، الأدب العربي، جامعة طهران، السنة 11، العدد 21، 2009.

24–عطية لويشي، الصراع في الفكر العربي،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة: ط1، 2007.

25–عطية الويشي، الصراع في الفكر العربي،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة: 2007.

26–لصيب الحصادي، جدلية الأنا والآخر، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة: ط1، 1997.

27–لزمد لزفوظ، "إشكالية الأنا والآخر في الفكر العربي المعاصر"، صحيفة الرياض، العدد 1764، 2008.

28–لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام،دار المشرق والمكتبة الشرقية، لبنان، ط1، 1993.

29–ماري مادلين دافي، معرفة الذات، ترجمة: نسيم نصر، منشورات عويدات، ، بيروت، ط3، 1983.

30–محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، ج1، 1999.

31-محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.

32-مصطفى محمد الصفطي، قراءات في علم النفس،مسكن الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية: د.ت.

33-مولود فرعون، ابن الفقير، ترجمة: عبد الرازق عبيد، دار تلانتقيت، بجاية، 2014.

34-مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، ط1، 2007.

35-نادية عيشور، الصراع الاجتماعي بين النظرية والممارسة،دار بهاء الدين، قسنطينة، ط1، 2008

36-وافي حليمة، "صورة الفرنسي في الرواية الجزائرية المعاصرة"، إشراف: فرعون بخالد، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2016-2017.

37-جون بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، ترجمة: عبد المنعم حنفي، مطبعة الدار المصرية، القاهر، ط1، 1964

38-إدموند هوسرل، تأملات ديكارتية أو مدخل إلى الفينومينولوجيا، ترجمة: تيسير شيخ الأرض، ج1، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت د.ت، ج1، 1958.

ملحق:

مولود فرعون هو كاتب وروائي جزائري من أبرز الأدباء الذين أسهموا في تطوير الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، وُلد عام 1945 في ولاية الجلفة بالجزائر، درس في الجزائر ثم واصل تعليمه في فرنسا، حيث تخصص في الأدب والعلوم الإنسانية، مما أثرى تجربته الأدبية ونقله بين الثقافتين الجزائرية والفرنسية.

بدأ مولود فرعون مسيرته الأدبية في سبعينيات القرن العشرين، وكتب العديد من الروايات والدراسات النقدية التي تناولت موضوعات الهوية، الاغتراب، الصراع النفسي والاجتماعي، وخصوصًا جدل الأنا والآخر في المجتمع الجزائري في ظل الاستعمار وبعد الاستقلال، تتميز أعماله بسرد عميق ومركب يعكس التوترات الثقافية والسياسية التي عاشها الجزائريون، وتهدف إلى الكشف عن جوانب متعددة من الهوية الوطنية والهويات الفرعية داخل الجزائر.

من أهم مؤلفات مولود فرعون رواية "ابن الفقير" التي تعتبر نموذجًا بارزًا في دراسة جدل الأنا والآخر، حيث يعالج من خلالها الصراعات النفسية والاجتماعية والثقافية التي تواجه الشخصية الجزائرية، بالإضافة إلى ذلك لديه عدة دراسات ومقالات نقدية تسلط الضوء على الأدب الجزائري في سياقه التاريخي والثقافي.

ساهم مولود فرعون أيضًا في نشر الوعي الأدبي والثقافي عبر مشاركته في الندوات والمؤتمرات الأدبية، كما ساعد في تأطير جيل جديد من الأدباء الجزائريين، مما جعله شخصية مؤثرة في المشهد الأدبي الجزائري والفرنكوفوني

تُعد مساهمات مولود فرعون في الأدب الجزائري إسهامات قيمة تساعد في فهم أعمق للصراعات الثقافية والهوية في الجزائر، وقد نالت أعماله تقديرًا واسعًا على المستويين

المحلي والدولي، مما يجعله من أعمدة الرواية الجزائرية المعاصرة المكتوبة باللغة الفرنسية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الآداب العربي و الفنون

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(المنشور الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

السيد (ة): ...بلعسولي عبد الحميد..... ، الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 402861[illegible] الصادرة عن

مديرية حفاظة ستغانم بتاريخ 2022/09/03

المسجل(ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم الدراسات اللغوية و الأدبية والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر))

عنوانها: مراجع الأستاذ الأخضر بكاري وأبحاثه إلى الدكتوراه المولود

.....قسم عمونة.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 26 ماي 2025

توقيع المعني(ة)

- Faculty Of Arabic Literature And Arts - Mostaganem
213 (0) Fax : +213 (0) 45 42 11 01 Tél : +PO.Box 188 Mostaganem 27000 Algérie
45 42 11 01
WebSite : www.univ-mosta.dz/flaa Email : web.flaa@univ-mosta.dz

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الآداب العربي و الفنون

FLAA

استمارة إيداع مذكرة الماستر

تخصص: أدب مقارن وساطي

السنة الجامعية 2024***2025

إطار خاص بالطالب(ة)

الاسم : عبير

اللقب : بلغربي

تاريخ و مكان الميلاد : 08/01/1998 بمستغانم

ب

رقم الهاتف : 07,96,97,26,89

البريد الإلكتروني: bouabdelabi640@gmail.com

عنوان المذكرة: صراع الأنا والآخر في رواية ابنا الفقير لمولود فرعون .

إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ (ة)المشرف(ة) على المذكرة :
حمودي محمد .

رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) : أستاذ

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة) حمودي محمد

إمضاء رئيس قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

أ.د غول شهرزاد
رئيس
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

Faculty Of Arabic Literature And Arts - Mostaganem -
PO.Box 188 Mostaganem 27000 Algérie Tél : + 213 (0) 45 42 11 01 Fax : + 213 (0) 45 42 11 01
WebSite : www.univ-mosta.dz/flaa Email : web.flaa@univ-mosta.dz

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة .....أ-ب-ج-د

الفصل الأول: الأنا والآخر مقاربة مفاهيمية.....10

1-الأنا في اللغة العربية 11-12

2-الأنا في علم النفس 12-14

3-الأنا في الفكر الفلسفي 15-20

4-الأنا في الأدب العربي 20-22

5-الأنا والآخر في الأدب الاستعماري 22-23

الفصل الثاني: جدل الأنا والآخر في رواية " ابن الفقير ".....24

1-مضمون الرواية 25-27

2-صراع الأنا والآخر في الرواية 28

-الصراع النفسي 28-31

-الصراع الاجتماعي 31-36

-الصراع الثقافي.....36-40

3-أثر الصراع في النص الروائي.....40-43

خاتمة 44-45

قائمة المصادر والمراجع 46-49

ملحق 50-53

فهرس المحتويات 54-55

ملخص 56

ملخص :

تتناول هذه الدراسة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، مركزة على جدل الأنا والآخر الذي يعكس صراعات الهوية والاغتراب في سياق الاستعمار وما بعده، تستعرض الدراسة الأبعاد النفسية والثقافية والاجتماعية للصراع الداخلي والخارجي الذي تعيشه الشخصية الجزائرية، مع تحليل معمق لرواية "ابن الفقير" كنموذج يبرز هذا الجدال. تهدف الدراسة إلى إظهار كيف تساهم هذه الروايات في التعبير عن الهوية الوطنية والثقافية من خلال سرد أدبي متجدد.

الكلمات المفتاحية:

الرواية الجزائرية، اللغة الفرنسية، الأنا، الآخر، الاستعمار، مولود فرعون.

Summary:

This study addresses Algerian novels written in French, focusing on the dialectic of self and other, which reflects struggles of identity and alienation in the context of colonialism and its aftermath. The study explores the psychological, cultural, and social dimensions of the internal and external conflicts experienced by the Algerian character, with an in-depth analysis of the novel « Ibn Al-Faqir » as a model highlighting this dialectic. The study aims to demonstrate how these novels contribute to expressing national and cultural identity through a renewed literary narrative.

Keywords :

Algerian novel, French language, self, other, colonialism, Moulay Ferhan.